لذلك ليست هناك حتى الآن نظرية نقدية استقرت أصولها وتقاليدها فى حياتنا الأدبية ، وما زلنا فى مرحلة انطباعات شخصية فيها قدر كبير من المحاملة والعلاقات الشخصية .. حتى الأن مازالت الأرض فى مفترق طرق سواء فى الإبداع أو فى النقد .

د. خليف : هذا صحيح : فهناك نماذج مبالغة فى التجديد خرجت بالشعر عن مفهومه حتى عن مدارس التجديد ، وأنا سمعت من بعض رواد هذه المدرسة الجديدة من ينكرون هذا الاندفاع الذى اتجه إليه الجيل المعاصر من شعراء الموجة الجديدة ، وأتذكر أن الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة وهى رائدة من رواد المدرسة الجديدة أعلنت منذ سنوات غير بعيدة أن شعراء المدرسة الجديدة قد انحرف كثير منهم عن طريق التجديد الصحيح الذى كانت تحرص المدرسة الجديدة فى الشعر على الالتزام به .

ولكنى متى يمكن حسم هذه القضية التى خلفت صراعاً متجدداً بين الأجيال الشعرية والنقدية ؟

إنها قضية يحسمها الزمن ..فهو الذى يتكفل بحسم القضية ، وتحديد الموقف. والموقف الآن ليس بدعا فى التاريخ الأدبى . ففى كل مراحل التاريخ الأدبى وفى كل مراحل التجديد .. وفى كل مراحل الانتقال من مذهب إلى مذهب ، ومن مدرسة إلى مدرسة نرى هذا القلق وعدم الاستقرار . ثم مع مضى الأيام تأخذ الصورة الجديدة فى الوضوح وتبدأ الرؤية الجديدة تستقر فى المجتمع الأدبى، هكذا رأينا فى تطور الشعر العربى بين العصر الجاهلى والعصر الإسلامى عند الشعراء الذين نطلق عليهم «المخضرمين » ، وكذلك رأينا عند الشعراء الذين عاشوا مرحلة الانتقال فى الأموية إلى العباسية والذين يطلق عليهم فى تاريخ الادب مخضرمى الدولتين ، وكذلك نرى هذا الموقف مع بدايات مدرسة الإحياء فى العصر الحديث مع البارودى ومن عاصروه ، وهو يمر بمرحلة الانتقال بالقصيدة العربية من صورتها التى كانت عليها فى العصر العثمانى والمملوكى إلى صورتها الإحيائية الجديدة ، ومما يؤكد هذا الرأى أن